ودعا اليه الزبير بن عبد المطلب كان سببه ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل وكان ذا قدر بمكة فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الزبيدي الاحلاف عبد الدار ومخزوما وجمحا وسهما وعدي بن كعب فابوا ان يعينوا على العاص بن وائل وانتهروه فلما راى الزبيدي الشر اوفى على ابي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في انديتهم حول الكعبة فصاح باعلى صوته •

يا آل فهر لمظلوم بضاعته • ببطن مكة نائي الدار والنفر •
ومحرم اشعث لم يقض عمرته • يا للرجال وبين الحجر والحجر •
ان الحرام لمن تمت كرامته • ولا حرام لثوب الفاجر الغدر •

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال ما لهذا مترك فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار ابن جدعان فصنع لهم طعاما وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام قياما فتعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدى اليه حقه ما بل بحر صوفة وما رسا حراء وثبير مكانهما وعلى التاسي في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا لقد دخل هؤلاء في فضل من الامر ثم مشوا الى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها اليه • وقال الزبير •

حلفت لنعقدن حلفا عليهم • وان كنا جميعا اهل دار •
نسميه الفضول اذا عقدنا • يعز به الغريب لدى الجوار •
ويعلم من حوالى البيت انا • اباة الضيم نمنع كل عار •

وقال الزبير ابن عبد المطلب •

ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا • الا يقيم ببطن مكة ظالم •
امر عليه تعاهدوا وتواثقوا • فالجار والمعتر فيهم سالم •

وذكر قاسم ابن ثابت في غريب الحديث ان رجلا من خثعم قدم مكة معتمرا او حاجا ومعه بنت له يقال لها القتول من اوضأ نساء العالمين فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج وغيبها عنه فقال الخثعمي من يعديني على هذا الرجل فقيل له عليك بحلف الفضول فوقف عند الكعبة • ونادى يا لحلف الفضول فاذا هم يعنقون اليه من كل جانب وقد اصلتوا اسيافهم يقولون جاءك الغوث فما لك فقال ان نبيها ظلمني في بنتي وانتزعها مني قسرا فساروا معه حتى وقفوا على باب داره فخرج اليهم فقالوا له اخرج الجارية ويحك فقد علمت من نحن وما تعاقدنا عليه فقال افعل ولكن متعوني بها الليلة فقالوا لا والله ولا شخب لقحة فاخرجها اليهم وهو يقول •

راح صحبي ولم احي القتولا • لم اودعهم وداعا جميلا •
اذ اجد الفضول ان يمنعوها • قد اراني ولا اخاف الفضولا •

وبنو المطلب واسد بن عبد العزى في نسخة اصل

لما بالي عشيه راح الركب هشتم علي الا الا قولا • وفي ابيات غير هذه ذكرها الزبير • وذكر من قوله فيها ايضا •

حلت تهامة خلة من بطنها ووطابها • ولها بمكة منزل من سهلها وحزابها •
اخذت نشابته قلبه • ونابت وكيف بنابها •

فصل وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد شهدت في دار عبد الله ابن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت اليه في الاسلام لاجبت • وعبد الله ابن جدعان هذا تيمي هو ابن جدعان ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن تيم يكنى ابا زهير ابن عم عائشة رضي الله عنها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة • فقال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين خرجه مسلم • ومن غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان • صكة عمي يعني في الهاجرة الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر غريب ذكره ابو حنيفة في الانواء ان عميا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم مكة معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في نحر الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد في مثل ذلك الوقت • وانشد •••

وصك بها نحر الظهيرة صكة عمي وما يبغين الا ظلالها • في ابيات • وعمي فاله تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي فصار ذلك الوقت وقال البكري في شرح الامثال عمي رجل من العماليق اوقع بالعدو في مثل ذلك الوقت فسمي ذلك الوقت صكة عمي • والذي قاله ابو حنيفة اولى • وقاله ايضا وقال يعقوب عمي الظبي يسعى بصره في الظهيرة من شدة الحر • قال ابن قتيبة وكانت جفنته • ياكل منها الراكب على البعير • وسقط فيها صبي فغرق اي مات • وكانت امية ابن ابي الصلت قبل ان يمدحه قد اتى بني الديان من بني الحرث ابن كعب فراى طعام بني عبد المدان منهم لباب البر والشهد والسمن • وكان ابن جدعان يطعم التمر والسويق • ويسقي اللبن • فقال امية •

ولقد رايت الفاعلين وفعلهم • فرايت اكرمهم بني الديان •
البر يلبك بالشهاد طعامهم • لا ما يعللنا بنو جدعان •

فبلغ شعره عبد الله ابن جدعان فارسل الفي بعير الى الشام تحمل اليه البر والشهد والسمن وجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جفنة عبد الله ابن جدعان فقال امية عند ذلك • له داع بمكة مشمعل •

بلغ

في قوم حاجا اصل